اتجاهات الكتابة التاريخية في كتاب "الوزراء والكتاب" للجهشياري (ت٣٣١هـ) /رؤية معاصرة

أ.د. فاطمة زبار عنيزان
مركز إحياء التراث العلمي العربي – جامعة بغداد
Fatema_zabar@yahoo.com

الملخص

بين لنا الجهشياري في كتابه هذا قدرته المنهجية على إدراك قيمة الأحداث التاريخية المعاصرة له التي يكتب عنها لذا جاءت معلوماته متنوعة ودقيقة في اتجاهاتها كافة ، بأسلوب منهجي واضح رغم صعوبته ،الأمر الذي عكس لنا تفاعله مع الحدث بشكل مباشر ومثلت ردة فعله في هذا العرض المنهجي للحدث التاريخي الذي عاصره وبيان منهجه الخاص الذي اعتمده في التعامل مع النصوص في الروايات الشفهية وغيرها.

كلمات مفتاحية : اتجاهات ، الكتابة ، التاريخية

The historical writing trends in the book "ALWAZRA' WALKUTAB" by Aljhashari (٣٣١A. H) contemporary vision

Prof. Dr. Fatema Zabar Anazan
University Of Baghdad – Center Revial of Arab Science Heritage

Abstract

We conclude that this study has become important in the study of trends of historical writing in one of the most important historical sources in the contemporary vision of

the events of that era, especially in keeping with the events of his time and treatment, which led him to interest in historical writing through the systematic formulation of some of the novels using some words and phrases, In his book ((ministers and writers)), Al-Jahishari relied on multiple and varied resources

Key words : irections ,writing ,historical

المقدمة

أخذ هذا النوع من الدراسات أهميته في مجال الكتابة التاريخية التي تنصب في دراسة منهج المؤلف كونه نابع من التراث الأصيل الذي يضع الخطوط العامة لتفعيل هذه المواضيع وإدخالها ضمن السياقات المعاصرة للمؤلف التي كان شاهد عيان عليها ، وصياغة الأسس العامة لمناهجها ودمجها مع الأسس النظرية المعاصرة في البناء المنهجي لهذه المادة، وهذا النوع من الدراسات يمثل خلاصة الامتزاج الفكري بين المنهج والموارد التي لا يمكن لأي باحث أن يعثر عليها بين نصوص كتابه بصورة واضحة لذا يستلزم هذا النوع من البحث ، دراسة دقيقه ووافيه خلال البحث بين النصوص وموازنتها والطرق التي بحثت فيها، وتأتي صعوبة البحث في هذه المواضيع في كيفية التعامل مع تلك النصوص وأصولها وموقف الجهشياري من كل هذا والأساس الذي يمكن اتخاذه نموذجاً لمعاصرته للأحداث التاريخية وتدوينها وفق السياقات والرؤية المعاصرة التي تبناها في صياغة نصوص هذا الكتاب ويدخل هذا ضمن منهجه بالموازنة مع المناهج الأخرى والحقب السابقة واللاحقة له.

المبحث الأول: الجهشياري السيرة والمكانة العلمية

١- أسمه ونسبه

هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري[١]، مؤرخ وأديب عراقي[٢]، واحد الكتاب الإخباريين المترسلين[٣]،نشأ في الكوفة[٤]،ونسبته إلى جهشيار كون والده كان خادماً عند أبي الحسن على بن جهشيار[٥]، وقد أغفلت اغلب المصادر التي تناولت سيرته سنة ولادته، وأشاد به أكثر من مؤرخ منهم ابن عساكر قائلاً((...من أهل المعرفة...))[٦]، وأشار ابن تغري بردي إلى مشاركته في كثير من العلوم((...كان رجلاً فاضلاً، وكاتباً مترسلاً ، شارك في كثير من العلوم والفنون، كما إلف كثير من الكتب والتصانيف منها كتاب الوزراء والكتاب))[٧].

٢- وظائفه

شغل الجهشياري وظائف عده منها: خلف والده في حجابة الوزير علي بن عيسى في خلافة المقتدر بالله سنة ٣٠١هـ[٨] ، وتولى الحجابة للوزير حامد بن العباس وصاحبه الوزير ابن مقلة[٩]، وتقلد إمارة الحج العراقي سنة ٣١٧هـ[١٠].

٣- مؤلفاته

صنف الحهشياري عدداً من المؤلفات التي جعلت منه مؤلفاً يشار له بالبنان، وقد وصفت مؤلفاته بنها ذات طبيعة خاصة حملت بصمات ثقافية عالجت موضوعات عدة ومتنوعة منها : كتاب الوزراء والكتاب ((موضوع البحث))[١١]، الذي يأتي فيه على النظم الإدارية والحسابية وعلى الوزراء والعلماء منذ بداية الإسلام وحتى زمانه[١٢] ، وجمع فيه بين التاريخ والسيرة وأصبح يعرف بتاريخ لأشخاص الذي يعدّ أكثر ملائمة لتواريخ الوزراء[١٣]، وكتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض[١٤]، وكتاب أسمار العرب والروم والعجم[١٥].

٤- وفاته

توفي الجهشياري في بغداد سنة ٣٣١هـ[١٦].

المبحث الثاني : اتجاهات الكتابة التاريخية في كتاب "الوزراء والكتاب "

أولا: المنهج العام للكتابة التاريخية عند الجهشياري

تميز منهج الجهشياري في كتابه ((الوزراء والكتاب)) بالدقة والتنوع ، ولاسيما أنه يمثل نتاج حضارة عربية إسلامية لمدة من الزمن في مختلف جوانب الحياة ؛ ولاسيما الإدارية منها لأنه يمثل نتاج خبرات ، وقد عبر بعض المؤرخين عن هذه الخبرات في مؤلفه هذا ، كما يقول عن((. . . عظيم القيمة ، جليل الخطر، إذ نجد فيه أخبار نادرة وحقائق نافعة ، لا نجدها في غيره من كتب التاريخ. . .)) [١٧] ، ولاسيما فيما يتعلق بتاريخ الكتابة ومنها تاريخ الكتابة الإنشائية الفنية مخصصاً أهميته في مجال الكتابة التاريخية ولاسيما الإنشائية التي خصها بذلك قائلاً((. . . وخاصة فيما يتعلق بالكتابة الإنشائية الفنية ، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، والتاريخ الحقيقي للخلفاء، وما اشتملت عليه حياة القصور ، من مظاهر الترف واللهو،التي يسدل بينها وبين أعين العامة حجاب حقيق))[١٨].

ومن هنا فان دراسة منهج الجهشياري في كتابه هذا يكشف لنا أهميته الإدارية في الدولة العربية الإسلامية ، ومكانته الخاصة للأسباب الآتية :

١– أنه يكشف لنا عن جانب مهم من جوانب المعرفة الإنسانية ، لأنه سجل لفئة معينه ممن كان لهم دور كبير في الحياة الإدارية في الدولة العربية الإسلامية، نحو قوله((. . . وتاريخ الوزارة، والوزراء في الإسلام. . .))[١٩].

٢– يكشف هذا الكتاب عن جانب مهم من الجوانب التي لها اثر بارز في الكشف عن المظاهر الحضارية التي تعد من أقوى الجوانب في الكتاب، نحو قوله :" وقد يكون من أقوى جهات هذا الكتاب نفعاً.. تنظيم الإدارة ، وجباية الخراج، وتدوين الدواوين ، وضروب السياسة، التي أخذ بها الخلفاء العباسيون في عصر القوة. . .))[٢٠].

٣- أهمية هذا الكتاب بالنسبة لكتب التراث العلمي العربي المعاصرة له والسابقة واللاحقة لما ينطوي عليه من نصوص مهمة يعد معظمها من النفائس ، نحو قوله: " وإننا نعتقد إن إذاعة هذا الكتاب بين العلماء وأهل الأدب ، ستفتح مجالاً جديداً لتحقيق كثير من المسائل الأدبية والتاريخية والعلمية، التي لابد من تحقيقها من هذه الوثيقة النفيسة))

دقة المعلومات التي قدمها الجهشياري في كتابه ((الوزراء لكتاب))التي كانت خاضعة لأسلوب النقد، عن طريق ربط المعلومات الإدارية وتدقيقها مع نصوص المصادر التاريخية الأخرى ما نقل منه ولم يشير له ، نحو قوله ".إننا رأينا بعضها ينقل عن الجهشياري، من غير ذكر له ولا لكتابه كما فعل لصفدي في ترجمة يعقوب ابن داود وزير المهديّ، في كتبه "نكت الهميان". "[٢٢].

أهم الطرق التي ساعدت الجهشياري في الحصول على المادة التاريخية هي :

اهتمامه بالكتابة التاريخية الأمر الذي جعله مواكباً للحوادث آنذاك ومعالجتها ، نحو قوله: ". . . وهذا يجعله يعالج المسائل التاريخية لذلك العهد معالجة أدق منها في أي عصر آخر. . . "[٢٣].

أشار إلى استرساله في ذكر هؤلاء الوزراء وما جرت من أحداث في عصرهم كجزء من منهجه التاريخي ، نحو قوله : (واكبر ظننا أن الجهشياري قد أفاض في تأريخ هؤلاء الوزراء والكتاب الكبار). ." [٢٤].

طبيعة الوظائف الإدارية التي تقلدها الجهشياري مكنته من الاطلاع على الكثير من تلك الوثائق الإدارية التي جعلته من أفضل المصادر التاريخية وأشهرها ،ن حو قوله: " وهو من أقدم المصادر التاريخية، وأشهرها ذكراً، فصل فيه صاحبة تاريخ كتابة الإنشاء ،منذ تأسيس الدولة الإسلامية في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام إلى نهاية القرن الثالث الهجري" [٢٥].

ثانيا: المصادر المباشرة للكتابة التاريخية

المشاهدة والمعاصرة

قدم الجهشياري مادة وفية في((الوزراء والكتاب))، ذات طابع تاريخي إداري للمدة من تأسيس الدولة العربية الإسلامية في عهد الرسول(صلى الله عليه وسلم) إلى نهاية القرن الثالث الهجري[٢٦] ،وتتلخص أهميه هذه الحقيبة التي قدمها لنا في كونها:تقدم مادة تاريخية ذات منهج خاص لا نجده في المصادر الأخرى التي واكبت أو عاصرت هذا الكتاب، وكان لها نفس النمط من المعلومات، إذ كان له حضور فعال في مواكبة الأحداث التي مثلت الحياة الإدارية آنذاك ، نحو قوله : "وكان ابن عبدوس بمرأى ومسمع . . . "[٢٧]، وبفضل امتلاكه القدرة المنهجية على إدراك قيمة الأحداث التي يكتب عنها فأنه يعكس تلك القدرة في عرض الرواية التي ترد مستعملاً ألفاظاً دالة على ذلك منها قوله : "أخبرني عبد الواحد بن محمد أنه سمع محمد بن واضح يقول. . . "[٢٨].

وكجزء من منهجه أشار إلى التقاليد التي كان يقوم بها الخلفاء مبيناً أوضاع المسلمين في البلدان الأخرى، ما ينقل لنا في كتابه عن أيام هارون الرشيد

(.. وقلد الفضل المشرق كله ، من النهروان إلى أقصى بلاد الترك))

ووصف لنا بعض ممارسات الفرس عند غياب ملوكهم ، نحو قوله : " وكان في رسم ملوك الفرس أن إبليس أهلُ كل طبقة، ممن في خدمتهم لبسة لايلبسها أحد ممن في غير تلك الطبقة. . . فكان الكتّاب جميعاً في الحَضَر يلبسون لبسَتَهم المعهودة، فإذا سافر الملك تزيوا (بزي) المقاتلة" [٣٠].

قدم الجهشياري معلومات عن جميع الأنظمة الإدارية والسياسية والاقتصادية وغيرها تتصف بالدقة في المنهجية ، كما يقول عن فضل صناعة

الكتابة والكتّاب وأهميتهم((. . . وكانت الملوك تقدم الكتّاب ، وتَعْرف فضل صناعة الكتابة، وتحظي أهلها لما يجمعونه من فضل الرأي إلى الصناعة. . .))[٣١].

كما أشار إلى نوع العملة التي كانت ترد إلى بيت المال بالتقدير في الداخل والخارج في أيام الرشيد قائلاً: ". . وأنه عمل في أيام الرشيد تقديراً عرضه على يحيى بن خالد لما يحمل إلى بيت المال بالحضرة من جميع النواحي، من المال والأمتعة. . . " [٣٢]، منها : أثمان غلات السواد بالدرهم[٣٣]، وقنسرون والعواصم بالدينار[٣٤]، وأشار خلالها إلى النقر[٣٥] ، والرطل[٣٦] ، موضحاً بالصورة إلى جملة التقدير لكل ما ورد، نحو قوله : " فذلك العين، خمسة ألف دينار، قيمتها حساب اثنتين وعشرين درهما بدينار، منه ألف ألف، وخمسة وعشرون ألف ألف ،وخمس مئة، واثنان وثلاثون ألف درهم" [٣٧] ، وعبر عن ملاحظاته في رواياته بهذا الصدد طريقه النقل لها، قوله: " وحدثني عبد الله الانباري ،عن أبي الفتح قال. . . " [٣٨] ،وقوله : " . . . فكان عنده أن اخذ من خزائنه ، ولم يوجد ليحيى بن خالد إلا خمسة آلاف دينار، وللفضل إلا أربعين ألف درهم ، ولم يوجد طوسي شيء، ولا لجعفر شيء، ووجد لمحمد بن يحيى سُبع منه ألف درهم))[٣٩] ، وأشار إلى العطاء الذي قدمه الخليفة هارون الرشيد إثناء ذهابه للحج، نحو قوله: " ثم حج الرشيد، وحج معه ابناه محمد وعبد الله ، وحج معه يحيى والفضل وجعفر، فلما صار بالمدينة جلس ومعه يحيى فأعطاهم العطاء، ثم جلس بعده عبد الله ومعه جعفر، فأعطاهم العطاء، فأعطوا في تلك السنة ثلاثة أعطية. . . " [٤٠].

وقدم معلومات عن الخراج كجزء من منهجه في إيراد روايته بصورة دقيقه وواضحة، منها قوله :" وكان عبد الله بن مالك ولي خراج طساسيج خَرجان في أيام الرشيد، وكان يكتب له حماد بن يعقوب ، وكان لعمرو

الأعجمي هناك ضيعه، فقال عمرو ليمان بن مسلمة كاتبه لوحت إلى حماد بن يعقوب كاتب عبد الله ابن مالك، فسألته إن يكلم صاحبه في وضع شيء من خراجنا عنا. . . " [٤١] ، وأشار كجزء من منهجه إلى أسعار بعض العملات ومقابلتها فيما بينها ووصفها وصفا كاملاً ، نحو قوله : " .. أربعة آلاف دينار، وزن كل دينار مئة دينار ودينار وعلى كل دينار من احد جانبه :

وأصفر من ضرب دار الملوك يلوح على وجه جعفر

ومن الجانب الآخر يزيد على مئة واحـــداً إذا ناله مُعْسِر يسير))[٤٢].

و نجد في منهجه معلومات وفيرة عن التنظيمات الإدارية عن طريق المادة التي عرضها لنا في كتابه ولاسيما فيما يخص دواوين الدولة وكذلك الخلفاء في مختلف المناسبات وما حدث فيها من تطورات ،منها قوله : ("..وقلد كتابة الرسائل والسرًابان ابن صدقة. . . " [٤٣] ، أو يشير إلى ظاهرة إدارية مرتبطة أو سارت على نفس ما كانت عليه من قبل خاصة بأرزاق الكتّاب، نحو قوله : " ، وكانت أرزاق الكتّاب والعمال في زمان ابي جعفر، للرؤساء ثلاث مئة درهم للرجل ،ونحو ذلك، وكذلك كانت في أيام بني أمية، وعلى ذلك جرت إلى أيام المأمون، فأن الفضل بن سهل وسع الجاري" [٤٤].

وأشار إلى أدق التفاصيل التي كانت تحدث والإجراءات التي يتخذها الخلفاء في هذا الخصوص منها ما قام به المنصور من إجراءات تجاه كتّابه المزورين ، كما نقل لنا الجهشياري تلك الرواية عن الحارث بن أبي أسامة قائلاً" . . . إن أحداثا من الكتّاب يُزوّرُن في ديوانه داره فأمر بإحضارهم، وتقدم بتأديبهم . . .)"[٤٥].

وأورد مراسيم التقليد لبعض الدواوين، منها قوله في أيام يزيد بن الوليد ((وكان تقلد له ديوان الرسائل ثابت بن سليمان بن سعد الخشني. وكان يتقلد له

الخراج والخاتم الصغير النضر بن عمرو، من أهل اليمن. وكان يتقلد الخاتم الكبير قَطَن مولاه))[٤٦].

مشيراً إلى الأصول التي انبثقت منها الإجراءات الإدارية في بعض الروايات وما يتعلق بها، نحو قوله : " وروى: إن إدريس أوّلُ مَن خط بالقلم بعد آدم))[٤٧]، وكذلك ((ورُوى :إن أول من وَضع الكتابَ بالعربية إسماعيل بن إبراهيم: وكان أول من نطق بالعربية فوضع الكتاب على لفظة ومنطقه))[٤٨] ، وأشار إلى أول من كتب بالعربية قائلاً: " وروى في خبر آخر إن أول من كتب بالعربية ثلاثة رهط من بولان، يقال لأحدهم مُرامِر بن مُرة، وأسلم بن سِدرة، وعامر ابن جَدَرة" [٤٩]، وأول من كتب من العرب بالعربية كما نقل " وروى أيضاً: إن أول من كتب بالعربية من العرب حَرَة ابن أمية بن عبد شمس)"[٥٠].

يعكس لنا تفاعله المباشر مع الحدث وردة فعله المباشرة تجاه بعض الأمورالتي كان يوردها وقيمة هذا الردفي كونه وسيلة له لعرض منهجه في عدد من الأحداث التي يوردها مستعملاً بعض الألفاظ،منها (وقد روى.))[٥١]، و((وهذا يشبه ماروى. . .))[٥٢] ،و((. . . وكان يقول. . .))[٥٣] ، و((وكان يكتب. . .))[٥٤] ،و((وقال في فصل آخر منه. . .))[٥٥] ، ويضيف في بعض الأحيان نوع من الحدس عند الإشارة إلى الرواية ، نحو قوله : "ووقع يحيى إلى رجل ظنّ به تغيراً عليه. . . " [٥٦].

ومؤلف الجهشياري هذا مليء بمعلومات ذات أهمية كبيرة لأنه أولاً : أضاف لنا معلومات تاريخية ذات منهج دقيق في عرضه لها منها فيما يخص قبول الهدايا [٥٧]،والملابس[٥٨]، وطبقات الناس والكتّاب[٥٩] ، والزهد[٦٠].

وجدنا في المادة التاريخية التي عرضها الجهشياري عن طريق كتابته لها إدراكه لقيمة الحدث التاريخي من خلال الدقة والملاحظة في عرض النص التاريخي ،ولاسيما فيما يتعلق بالنواحي السياسية والإدارية ذات الصلة بالوزراء

والكتّاب، محدداً إياها في بعض النصوص، منها قوله: " ودخل القاسم بن يسار الكاتب على الفضل بن سهل عند تقلده الوزارة وتلقبه. . . " [٦١].

أما الكتّاب فقد أشار إليهم ونوع كتابتهم كل حسب اختصاصه وفق السياقات المنهجية، نحو قوله: " وكان يكتب له على خاص أمره. . . " [٦٢].و"وكان يكتب له على ديوان الجند. . . " [٦٣].

وفي ضوء هذا الاتجاه المنهجي نجده يوجه اهتمامه إلى المنشآت العمرانية محدداً موقع البعض منها بصورة دقيقة كجزء من منهجه ، نحو قوله في قصر جعفر ((. . فلما صرنا بإزاء قصر جعفر، قال عمرو:" يأبى حفص سرت أنا وجعفر يوماً كمسيرنا هذا ، فلما نظر إلى البناء قال لي :ي أبى الفضل والله أني لا اعلم أنه ليس من بناء مثلي، ولكن قلت : "إن بقي لي فهو مصر جعفر. . .([٦٤] وقوله:". . . وبنى يحيى بن خالد قصرا يعرف بقصر الطين، ثم بنى فيه الفضل بن يحيى وجعفر بن يحيى قصرين ، كانا يعرفان بهما))[٦٥]، وغيرها من المنشآت العمرانية الأخرى منها : باب الشماسية[٦٦]، والأسواق : منها سوق يحيى[٦٧]، والشوارع منها: شارع الأعظم[٦٨].

وغالباً ما يستعمل الجهشياري ألفاظاً تدل على تدخله المباشر في نقل النص من غير أن يبرر سبب ذلك في اغلب الأحيان ، نحو قوله:" ووجدت بخط. [٦٩]، و"وكان عمارة بن حمزة يقول . . . [٧٠].

ولتجنب التكرار في الاسم نراه يختصر ذلك قائلاً" وكان يقول. . . " [٧١] و". . . ففي ذلك يقول. . . " [٧٢]، و" وحكى أن . . . " [٧٣]،. وقوله لتأكيد أصل الرواية بالسند "وحدثني عبد الله الأنباري، عن أبي الفتح قال . [٧٤].

منهجه في نقل الروايات الشفوية

تعد الروايات الشفهية واحدة من عناصر المادة التاريخية وجزء هام منها لأنها تشكل المادة الأساسية في أي مصدر تاريخي لما لها من مميزات ذات خصائص هامة مثل الدقة والحضور والضبط وتفاعل المؤرخ مع الحدث وإنها نوع من التقليد للعلماء والمؤرخين ممن سبقونا(٧٥)، لذلك كان للمؤرخين وسائل متعددة ومتنوعة للأخذ من الشيوخ ومعاصريهم من الموارد التي كانت تشكل المادة الأساسية لبحثهم عن بعض الأحداث التي دلت بالمشافهة(٧٦).

وشكلت الروايات الشفوية بما يقع فيها ألفاظ الشفاه والسماع إحدى الطرق التي حصل فيها الجهشياري على مادته التي أصبحت جزء أساسي من منهجه الذي سار عليه في اختيار مادته التاريخية وعرضها منها قوله فيما يخص الكتّاب وأخبارهم استعمل لفظ روى(٧٧)، وقوله : " وروى عن الشعبي: إن رسول الله كتب أربعة كتب. . " (٧٨). ، وكذلك استعمل لفظ اخبر، نحو قوله : " أخبرني عبد الواحد بن محمد. . ." (٧٩)، وقوله : " وروى إن عبد الله بن الأرقم كتب له، وأن حنظله بن الربيع كتب له أيضاً" (٨٠) ، و((وحكى أنه كان لعبد الملك كاتب نصراني من أوساط كتّابه. . .))(٨١)، وقوله : " وسمعته يقول له. . "(٨٢)، وقوله : " ذكر علي بن أبي سعيد أنه رأى. " (٨٣)، وفيما يخص بعض الحالات السياسية التي استدعت أن يستعمل ألفاظ وعبارات دالة على ذلك النهج ، قوله: " وذكر عيسى بن محمد بن حميد أنه رأى توقيعاً بخط المأمون للفضل. " (٨٤)، و" وحكى أنه كان. . . " (٨٥).

ونراه في بعض الأحيان يؤكد دقة روايته التي كانت تصله بالمشافهة باعتماده على من يثق بهم ، أو إنهم كانوا ذا ثقة عالية بالنسبة له ، نحو قوله : "ووجدت بخط ميمون بن هارون : حدثني إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثني الفضل بن الربيع ، قال: . . " (٨٦) و" وفي الفضل بن الربيع يقول إسماعيل القراطيسي. " (٨٧).

ووضح في بعض الروايات معنى بعض الألفاظ ذات الصلة بالموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر ، نحو قوله :.ولقب المأمون الفضل بن سهل "ذا الرياستين" ومعنى ذلك رياسة الحرب، ورياسة التدبير. . .))[٨٨].

وطبقاً لهذا المنهج كان الجهشياري متفاعلاً مع نصوص الموضوعات التي تطرق إليها في كتابه هذا فيما يخص حصوله على المعلومات وتوثيقها، ولاسيما إن معظم حوادث تلك المدة وقعت بمرأى ومسمع من المؤلف، وهذا يجعله يعالج المسائل التاريخية لذلك العهد معالجة أدق منها في أي عصر آخر[٨٩]. فنجده عندما كتب عن الفرس استعمل ألفاظ منها: كان[٩٠]، ووجدت [٩١]، و((ومن هذا العهد فصل، قال فيه. . .))[٩٢]، و((حكى إن. . .))[٩٣]، ويتجه في معلوماته الإدارية في اتجاه ثاني هو تعريفه ببعض أصحاب العلوم الأخرى مثل النجوم، نحو قوله: " قال إسماعيل بن صبيح: وكان يحيى بن خالد أعلم الناس بالنجوم" [٩٤].

ثالثا : مصادره المكتوبة

اتخذ الجهشياري في النقل من مصادره منهجاً خاصاً يعتمد على أساس التحليل كونه قد اطلع على عدد من المصادر في جمع مادته من مصادر موثوقة كما عرض لنا نسخة من الكتاب الذي وضع عبد الحميد الكاتب، نحو قوله :" وجدت في كتاب عمله أبو الفضل احمد بن عبد الحميد الكاتب ، في أخبار خلفاء بني العباس ، بخط أبي الفضل يقول : أنفذ إلى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حفص رقعة ،انتسخها من دواوين الخراج، الكاتب، ذكر فيها أن أبا الوزير عُمَرَ بن مطرف الكاتب من أهل مَروْ ، وأنه كان يتقلد ديوان المشرق للمهدي، وهو ولي عهد، ثم كتب له في خلافته ولموسى ولهارون، وأنه عمل في أيام الرشيد تقديراً عرضه على يحيى بن خالد، لما يحمل إلى بيت المال بالحضرة من جميع النواحي، من المال والأمتعة،نسخته. .))[٩٥].

واستعمل ألفاظاً دالة على توثيق تلك المصادر والروايات التاريخية كجزء من منهجه ،نحو قوله : " ووجدت في عهد. . " [٩٦]، و" وقيل في نسبته. " [٩٧]، و"وحكى إن . . " [٩٨].

ولم يفته أن يعرض لنا كجزء من منهجه لبعض النصوص التي حاول أن يتدخل في البعض منها كتعديل أو إسقاط دون أن يذكر سبب لك، نحو قوله: " ووجدت بخط ميمون بن هارون لعبد الحميد الكاتب كتابا كَتَبَهُ إلى الكتّاب ،أطال فيه إلا انه أجاد ،فلم أستجز إسقاط بعضه، وكتبتُ جميعه على طوله لأن الكاتب لا يستغني عن مثلهُ. " [٩٩].

وكان للجهشياري اهتمام بالغ في ذكر مصادره رغم قلتها في كتابه ((الوزراء والكتّاب))، وتوثيقها قدر الإمكان سواء كان النص طويلاً أو قصيراً أو ثانوياً، الأمر الذي يجعل منهجه في البحث التاريخي ذا مكانة عالية وتركيز على مستوى والسبب وراء هذا ثقافته وتأثره بالوضع الذي كان يحيط ب هاذ كان ملازماً لرجالات الدولة ،نحو قوله : "وكان ابن عبدوس الجهشياري الذي ألف كتاب الوزراء قائماً على رأس عليّ بن عيسى ،لأنه كان يحجب أبا الحسن، وكان أبوه من قبله مضموماً إليه رياسة الرجال برسم علي بن عيسى الوزير ،وكان يحجبه أيضاً))[١٠٠].

كذلك حرصه على توثيق المادة التاريخية التي ينقلها مع عدم النقد في اغلب الأحيان تجنباً للتجريح، لذا كانت إشارته للمصادر بشكل اعتيادي لجزء من منهجه في متطلبات المنهج العلمي للبحث التاريخي، ولم يفصل في هذا الجانب بينما أوغل غيره من المؤرخين فيه بالتفصيل في مصادرهم، فنجد إحالاته كانت قليله بالنسبة لغيره،وهنا يجب الإشارة إلى بعض تلك الإشارات للمصادر التي يعتمد عليها عندما يتكرر لديه لأكثر من مرة، نحو قوله : "وكان

عبد الحميد بن يحيى قال. . . " ((١٠١)، و"وكتب عبد الحميد. " (١٠٢)،و" وقال في فصل آخر منه" (١٠٣).

الخاتمة

إن هذه الدراسة أخذت أهميتها في مجال دراسة اتجاهات الكتابة التاريخية في واحد من أهم المصادر التاريخية في رؤيتها المعاصرة لأحداث تلك الحقبة ولاسيما في مواكبته لأحداث عصره ومعالجتها الأمر الذي دفعه إلى الاهتمام بالكتابة التاريخية عن طريق الصياغة المنهجية لبعض الروايات مستعملاً بعض الألفاظ والعبارات الدالة على ذلك.

فقد اعتمد الجهشياري في كتابه ((الوزراء والكتاب))على موارد متعددة ومتنوعة إلا إنها كان يشوبها نوع من الغموض فنراه في بعض الأحيان يورد تلك الموارد على نفس النهج الذي سار عليه من سبقه من المؤرخين ومرات يشذ عن ذلك النهج نراه يعتمد على الاقتباس المباشر للنصوص أو يتنوع في منهجه وذلك لدقة المعلومات التي قدمها لنا وكونها خاضعة لأسلوب النقد ، لذا فانه قدم مادة تاريخية ذات منهج خاص غير متوافر في بعض المصادر الأخرى التي عاصرت هذا الكتاب، الأمر الذي عكس لنا قدرته المنهجية على إدراك قيمة الأحداث التاريخية التي يكتب عنها لذا جاءت معلوماته متنوعة في اتجاهاتها كافة السياسية والإدارية ،والاقتصادية وغيرها بأسلوب منهجي دقيق وواضح رغم صعوبته، الأمر الذي عكس لنا تفاعله مع الحدث بشكل مباشر ومثلت ردة فعله في هذا العرض المنهجي للحدث التاريخي وبيان منهجه الخاص الذي اعتمده في التعامل مع النصوص في الروايات الشفهية وغيرها.

قائمة الهوامش

المسعودي: على بن الحسين(ت٣٤٦هـ)،التنبيه والإشراف، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي،(القاهرة ،دار الصاوي،١٩٣٨م)،صـ٢٩٨؛ابن النديم: أبو الفرج محمد بن

إسحاق(ت٣٧٨هـ)،الفهرست، تحقيق رضا
تجدد،(طهرا، ١٣٥٠هـ/١٦٧١م)،٤٢٣/١؛الصابئ:أبو الحسن الهلال بن
المحسن(ت٤٤٨هـ)،الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ،تحقيق عبد الستار احمد
فراج،(القاهرة،١٩٥٨م)،صـ٤؛ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله (ت٦٢٧هـ)،معجم
البلدان، (بيروت ،دار)،وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ،تحقيق محمد محي الدين عبد
الحميد،(القاهرة، السعادة ،١٣٦٧هـ)،٢٢٨/٦؛الذهبي:شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان
بن قايماز (ت٧٤٨هـ)،سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم
العرقسوسي،(بيروت، مؤسسة الرسالة،١٤١٢هـ)،١٢٨/١٣؛ألصفدي:خليل بن
أيبك(ت٧٦٤هـ)،الوافي بالوفيات، تحقيق محمد بن حسن،(دمشق،١٩٥٣م)،صـ٢٠٥؛ابن
العديم؛ كمال الدين عمر بن احمد بن أبي جراده، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق د.
سهيل زكار،ط١(بيروت، دار الفكر،١٩٨٨م)؛البغدادي: إسماعيل باشا محمد الباباني، هدية
العارفين–أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،(استانبول، وكالة المعارف،١٩٥٥م)،٣٦/٦؛كحاله
:عمر رضا ،معجم المؤلفين،(بيروت، دار التراث العربي)،٢٤٥./١

١–ابن النديم:م.ن،٤٢٣/١؛موسوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين، ت حقيق بول
غوليونجي وآخرين،(القاهرة، روز اليوسف)،٧٥./٢

٢–ابن النديم:م.ن،٤٢٣./١

٣–موسوعة العلوم:م.ن،٧٥./٢

٤–صاحب الدار المعروفة بالجهشياري– لصولي: أبو بكر محمد بن يحيى(ت٣٣٥هـ)،أدب
الكاتب، عني بتصحيحه محمد بهجة الأثري،(القاهرة،السلفية،١٤٣١هـ)،صـ١٨٥؛وأخبار
الراضي بالله والمقتفي بالله أو تاريخ ألدوله العباسية من سنة (٣٢٢الى ٣٣٧هـ)في كتاب
الأوراق،عني بنشره هيورث،(القاهرة،الصاوي،١٩٣٥م)،صـ١٠١؛التنوخي:أبو علي محسن بن
علي(ت٣٨٤هـ)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة أو جامع التواريخ ،ت حقيق عبود
الشانجي،(بيروت، دار صادر،١٩٧٣م)،صـ٣١٦,

٥–ابن عساكر: أبو القاسم على بن الحسن هبة الله (ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق
الكبير، تحقيق صلاح الدين المنجد، (دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٥١م)، صـ.٢٣٩

٦–ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك
مصر والقاهرة، (القاهرة، ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م)، ٢٧٩./٣

٧–ألصفدي:م.ن،صـ٢٠٥؛سزكين:فؤاد،تاريخ التراث العربي، ترجمة د. محمود فهمي حجازي وفهمي أبو الفضل،(القاهرة،الهيئة المصرية ألعامه للكتاب،١٩٧٧م)،مج١/٥٣٣.

٨–ألصفدي:م.ن،صـ٢٠٥. الطبري:أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦م)، ١/٨٣، ٩٨؛ ابن الأثير:م.ن،٦/٢٩٤.

١٠–عني بنشره الدكتور هانس فون فريك مصورا بالفوتوغراف عن نسخه محفوظة في دار الكتب الوطنية وله مقدمه باللغة الألمانية (١٩٣٦–١٣٤٥هـ)نورقه ٣١٥.سركيس:يوسف آليان، معجم المطبوعاتالعربية والمعربة ،(القاهرة،سركيس،١٣٤٦هـ/١٩٢٨م)،صصـ ٧١٨–٧١٩؛وحققه مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي،(١٩٣٨م)،وجمع ميخائيل عواد القطع المقتبسة عنه،وذلك في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨م١٩٤٣/٣١٨–٣٣٢،٤٣٥–٤٤٢،الجهشياري،نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب،جمعها وعلق عليها ميخائيل عواد،(بيروت، دار الكتاب اللبناني،١٩٦٤م)،وجمع سورديل قطعا أخرى من مخطوطتين،سزكين:م.ن،مج١/٥٣٣.

١١–موسوعة العلماء المسلمين، ٢/٧٥.

١٢–جب:هاملتون،دراسات في حضارة الإسلام،ط٢(بيروت ،دار العلم للملايين،١٩٧٤م)،صـ١٦٢.

١٣–المسعودي:م.ن،ص٢٩٨؛حاجي خليفة :مصطفى بن عبد الله الكاتب(ت١٠٦٧هـ)،كشف الظنون عن اسأمي الكتب والفنون،(بيروت)،صـ١٤٦٩؛كحاله:م.ن١٠/٢٧٥.

١٤–ابن النديم:م.ن،٢/١٤١.

١٥– ألصفدي:م.ن،صـ٢٠٥؛ابن الأثير:م.ن٦،م٢٩٤؛ابن تغري بردي:م.ن،٣/٢٧٩؛موسوعة العلماء المسلمين،٢/٧٥.

١٦– الجهشياري :ا لوزراء والكتاب،ط١،تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي،(القاهرة ، مصطفى ألبابي الحلبي،١٣٥٧هـ /١٩٣٨م)،الصفحة، ر.

١٧– م. ن، الصفحة ،ر.

١٨– م. ن، الصفحة ،ر.

١٩– م. ن، الصفحة، ر.

٢٠– م. ن، الصفحة ،د.

٢١– م. ن، الصفحة، ش.

٢٢– م. ن، الصفحة، ق.

٢٣– م. ن، الصفحة، ق.

٢٤– م. ن، الصفحة ع.

٢٥– م. ن، الصفحة، ع.

٢٦– م. ن، الصفحة، ز.

٢٧– م. ن، ص ٢٠.

٢٨– م. ن، ص ١٩٠.

٢٩– م. ن، ص ٣٠.

٣٠– م. ن، ص ٤٠.

٣١– م. ن، ص ٢٨١.

٣٢– م. ن،.٢٨١

٣٣– م. ن،.٢٨٦

٣٤– م. ن، ص ٢٨٤.

٣٥– م. ن، ص.٢٨٤

٣٦– م .ن، ص ٢٨٨.

٣٧–م. ن، ص ٣٢٠.

٣٨– م. ن، ص ٢٤٠–.٢٤١

٣٩– م. ن، ص ٢٢١.

٤٠– م. ن، ص ٢٦٨.

٤١– م .ن، ص ٢٤١.

٤٢– م. ن، ص.١٢٤

٤٣– م .ن، ص.١٢٦

٤٤– م .ن، ص ١٣٦.

٤٥– م. ن، ص ٦٩.

٤٦– م .ن ،ص ١.

٤٧– م. ن، ص .١

٤٨– م .ن، ص .١

٤٩– م. ن، ص .٢

٥٠– م .ن، ص .٤٣

٥١– م.ن،ص.٤٧

٥٢– م.ن،ص.٤٨

٥٣– م.ن، ص.٧٣

٥٤– م.ن،ص .٢٠٢

٥٥– م.ن،ص.٢٠٢

٥٦– م.ن،ص ،صص ٤٤، ٢٢٠، ٢٥٠، .٢٩٥

٥٧– م.ن،صص ١٦٤ وانظر أيضا ٢١٠، .٢٦١

٥٨– م.ن،ص .٢

٥٩– م.ن،ص ١٩، .٢٣٢

٦٠– م.ن، ص .٣١١

٦١– م.ن، ص.٦٨

٦٢– م.ن،ص.٦٨

٦٣– م.ن،ص .٢١٦

٦٤– م.ن،ص.١٨٩

٦٥– م.ن،ص.١٨٩

٦٦– م.ن،ص٢١٧، وانظر أيضا .٢٤١

٦٧– م.ن،ص٢٨٩ وانظر أيضا.٣٠٢

٦٨– م.ن،ص.٧٩

٦٩– م.ن،ص.٩١

٧٠– م.ن،ص.٩١

٧١– م.ن،ص.١٥٩

٧٢– م.ن،ص.١٦٩

٧٣– م.ن،ص.٣٢٠

٧٤- معروف: بشار عواد، الذهبي ومنهجه في كتابة تاريخ الإسلام،(القاهرة،١٩٧٦م)،ص,٣٨٦

٧٥- م.ن،ص.٢٨٨

٧٦- الجهشياري:م.ن،ص.١

٧٧- م.ن،ص.٢

٧٨- م.ن،ص.٢

٧٩- م.ن،ص.١٥

٨٠- م.ن،ص.٤٠

٨١- م.ن،ص.١٢٦

٨٢- م.ن،ص.٣٠٤

٨٣- م.ن،ص.٣٠٦

٨٤- م.ن،ص٣٠٧، .٣١١

٨٥- م.ن،ص.٢٩٧

٨٦- م.ن،ص.٢٩٩

٨٧- م.ن،ص.٣٠٥

٨٨- م.ن،الصفحة ق.

٨٩- م.ن،ص.٣

٩٠- م.ن،ص.٥

٩١- م.ن،ص.٦

٩٢- م.ن،ص.٩٠

٩٣- م.ن،ص.٢٤٩

٩٤- م.ن،ص٢٨.

٩٥- م.ن،ص.٥

٩٦- م.ن،ص.٨٣

٩٧- م.ن،ص.١١٠

٩٨- م.ن،ص.٧٣

٩٩- م.ن،الصفحة ،هـ – و.

١٠٠– م.ن،ص.٧٢

١٠١– م.ن،ص.٧٢

١٠٢– م.ن،ص٧٣.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الأثير :عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت٦٣٠هـ).

١–الكامل في التاريخ، تحقيق خليل مأمون شيحا،(بيروت ،دار المعرفة).

البغدادي: إسماعيل باشا محمد الباباني (ت١٣٣٩هـ).

٢–هدية العارفين–أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،(استانبول، وكالة المعارف،١٩٥٥م).

ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ).

٣–النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة، ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م).

التنوخي: أبو علي محسن بن علي(ت٣٨٤هـ).

٤–نشوار المحاضرة وإخبار المذاكرة أو جامع التواريخ، تحقيق عبود الشانجي،(بيروت، دار صادر،١٩٧٣م).

جب :هاملتون.

٥–دراسات في حضارة الإسلام،ط٢ (بيروت ،دار العلم للملايين،١٩٧٤م).

الجهشياري: أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ).

٦–الوزراء والكتاب،ط١،تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي،(القاهرة، مصطفى ألبابي الحلبي،١٣٥٧هـ /١٩٣٨م).

٧–نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب، جمعها وعلق عليها ميخائيل عواد،(بيروت ،دار الكتاب اللبناني،١٩٦٤م).

حاجي خليفة :مصطفى بن عبد الله الكاتب(ت١٠٦٧هـ).

٨–كشف الظنون عن اسأمي الكتب والفنون،(بيروت).

ابن خلكان :شمس الدين احمد بن محمد(ت٦٨١هـ).

٩–وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،(القاهرة،السعادة،١٣٦٧هـ).

الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ).

١٠– سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي،(بيروت ،م ؤسسة الرسالة،١٤١٢هـ).

سركيس: يوسف آليان.

١١– معجم المطبوعات العربية والمعربة ،(القاهرة،سركيس،١٣٤٦هـ/١٩٢٨م).

سزكين :فؤاد.

١٢–تاريخ التراث العربي، ترجمة د .محمود فهمي حجازي وفهمي أبو الفضل، (القاهرة، الهيئة المصرية ألعامه للكتاب،١٩٧٧م).

الصابئ: أبو الحسن الهلال بن المحسن(ت٤٤٨هـ).

١٣–الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ،تحقيق عبد الستار احمد فراج،(القاهرة،١٩٥٨م).

ألصفدي: خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ).

١٤– الوافي بالوفيات ،تحقيق محمد بن الحسن،(دمشق،١٩٥٣م).

الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى(ت٣٣٥هـ).

١٥– أدب الكاتب، عني بتصحيحه محمد بهجة الأثري،(القاهرة،السلفية،١٤٣١هـ)،

١٦–أخبار الراضي بالله والمقتفي بالله أو تاريخ ألدوله العباسية من سنة (٣٢٢الى ٣٣٧هـ)في كتاب الأوراق، عني بنشره هيورث،(القاهرة،الصاوي،١٩٣٥م).

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ).

١٧– تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦م).

ابن العديم ؛كمال الدين عمر بن احمد بن أبي جراده.

١٨–بغية الطلب في تاريخ حلب ،تحقيق د. سهيل زكار،ط١(بيروت، دار الفكر،١٩٨٨م).

ابن عساكر :أبو القاسم على بن الحسن هبة الله (ت٥٧١هـ).

١٩– تاريخ مدينة دمشق الكبير، تحقيق صلاح الدين المنجد، (دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٥١م).

كحاله :عمر رضا .

٢٠–معجم المؤلفين،(بيروت، دار التراث العربي).

المسعودي: على بن الحسين(ت٣٤٦هـ).
٢١–التنبيه والإشراف، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي،(القاهرة ،دار الصاوي،١٩٣٨م)
معروف :بشار عواد.
٢٢–الذهبي ومنهجه في كتابة تاريخ الإسلام،(القاهرة،١٩٧٦م).
٢٣–موسوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين، تحقيق بول غوليونجي وآخرين،(القاهرة ،روز اليوسف).
ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق(ت٣٧٨هـ).
٢٤– الفهرست، تحقيق رضا تجدد،(طهران،١٣٥٠هـ/١٦٧١م).
ياقوت الحموي :شهاب الدين أبي عبد الله (ت٦٢٧هـ).
٢٥– معجم البلدان، (بيروت ،دار).